قصص من السماء

نعجة داود

وقصص أخرى



إعداد

عبد الحميد توفيق

رسوم

رأفت محيي الدين



أَصْحَابُ الأُخْدُودِ





وَكَانَ الغُلَامُ كُلَّمَا ذَهَبَ إِلَى السَّاحِرِ يَمُرُّ عَلَى رَجُلٍ صَالِحٍ






وبعد مدة
يُوجَدُ حَيَوَانٌ كَبِيرٌ يَسُدُّ الطَّرِيقَ عَلَيْنَا وَلَا يَسْتَطِيعُ أَحَدٌ أَنْ يَمُرَّ خَوْفًا مِنْهُ.
مَاذَا حَدَثَ أَيُّهَا النَّاسُ وَلِمَاذَا تَتَجَمَّعُونَ هَكَذَا


هَذِهِ فُرْصَةٌ عَظِيمَةٌ ، سَأَعْرِفُ الْآنَ مَنْ أَفْضَلُ عِنْدَ اللَّهِ : الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَمِ السَّاحِرُ.


اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الرَّجُلُ الصَّالِحُ أَحَبَّ إِلَيْكَ وَأَفْضَلَ مِنَ السَّاحِرِ فَاقْتُلْ هَذَا الْحَيَوَانَ.


الْحَمْدُ لِلَّهِ .. الْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ قَتَلَ الْحَجَرُ الَّذِي رَمَى بِهِ الْغُلَامُ الْحَيَوَانَ الْكَبِيرَ.


يَا بُنَيَّ: لَقَدْ سَمِعْتُ بِحِكَايَتِكَ مَعَ الْحَيَوَانِ لَقَدْ أَصْبَحْتَ الْآنَ خَيْرًا مِنِّي عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى


اشتهر الغلامُ بين الناسِ بشفائه للمرضى بإذن الله فسمع
به رجلٌ أعمى من أصدقاء الملك.
أيُّها الغلامُ الطيِّبُ ردَّ عليَّ بصري حتَّى
أتمكَّنَ من الرؤية
أنا لا أشفي أحدًا وإنَّما
الذي يشفي هو اللهُ تعالى. فآمِنْ به حتَّى
أدعوهُ ليردَّ عليك بصرَك.
آمنتُ باللهِ تعالى
اللهمَّ ردَّ عليه بصرَه

مَنْ ردَّ عليك بصرَك
أيُّها الرجُلُ؟
ربِّي
وهل لك ربٌّ غيري؟
ربِّي وربُّكَ اللهُ.


أيها الجنودُ، خُذُوا هذا الرَّجلَ
وَعذِّبوه حتَّى يَعترفَ على الذي رَدَّ
عليْه بَصرَهُ
أَيُّها الملكُ لقدْ اعترفَ الرَّجُلُ وأَخبرَنا
بِأنَّ الذي رَدَّ عليه بَصَرَهُ هو الغُلامُ
الذي أرسَلْتَهُ ليتعلَّمَ منَ السَّاحرِ.
الغُلامُ!
أَحضِروهُ إلى هُنا في الحالِ


تَكلَّمْ يا غُلامُ وإلا قَتلْتُكَ مَنِ
الذي علَّمكَ هذا؟
لا لَنْ أقُولَ


عذِّبوهُ حتَّى يتكلَّمَ


أَيُّها الملكُ لقدْ أخبرَنا
الغُلامُ عنِ الرَّجلِ الذي علَّمَهُ
أحضِروهُ


قَامَ المَلِكُ بِقَتلِ الرَّجُلِ الصَّالِحِ وأَمَرَ بِقَتلِ الغُلامِ
لِمَاذَا لَمْ يُقتَلِ الغُلامُ؟
لَقَدْ ذَهَبْنَا بِهِ كَمَا أَمَرْتَنَا بِالسَّفِينَةِ إِلَى وَسَطِ البَحْرِ وَعِنْدَمَا أَمْسَكْنَا بِهِ لِنَرْمِيَهُ قَامَتْ عَاصِفَةٌ وَاشْتَدَّتِ الرِّيحُ وَمَالَتِ السَّفِينَةُ وَوَقَعَ مُعظَمُ مَنْ فِيهَا فَخِفْنَا وَرَجَعْنَا فِى الحَالِ.


أَيُّهَا الجُنْدُ، خُذُوهُ مَرَّةً ثَانِيَةً إِلَى أَعْلَى الجَبَلِ وَعِنْدَمَا تَصِلُونَ إِلَى أَعْلَى مَكَانٍ ارْمُوهُ مِنْ فَوْقٍ.


أَيُّهَا المَلِكُ صَعِدْنَا مِثْلَمَا أَمَرْتَنَا وَعِنْدَمَا وَصَلْنَا اهْتَزَّ بِنَا الجَبَلُ فَوَقَعَ مُعْظَمُ النَّاسِ فَفَزِعَ النَّاسُ وَعُدْنَا.


أَيُّهَا المَلِكُ لا يُمكِنُ لَكَ أَنْ تَقْتُلَنِى إِلا إِذَا فَعَلْتَ مَا أَطْلُبُهُ مِنْكَ.

وَمَا هُوَ؟

اجْمَعِ النَّاسَ، ثُمَّ خُذْ سَهْمًا وَقُلْ بِصَوْتٍ يَسْمَعُهُ الجميعُ: بِسْمِ اللهِ، رَبِّ الغُلامِ ثُمَّ ارْمِنِي بِهَذَا السَّهْمِ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ فَإِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي.

بِسْمِ اللهِ رَبِّ الغُلامِ

أَيُّهَا الجُنُودُ احْفِرُوا خَنْدَقًا كَبِيرًا فِي الأَرْضِ وَأَشْعِلُوا النَّارَ فِيهِ وَارْمُوا فِيهِ كُلَّ مَنْ آمَنَ بِرَبِّ الغُلامِ.

آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ..
آمَنَّا بِرَبِّ الغُلامِ..




إبْرَاهِيمُ وَالمَلِكُ
أَيُّهَا الوَزِيرُ أَحْضِرْ لِي جَمِيعَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ بِالقَصْرِ.
سَمْعًا وَطَاعَةً يَا سَيِّدِي المَلِكُ.
أَيُّهَا النَّاسُ هَلْ تَعْرِفُونَ لَكُمْ إِلَهًا غَيْرِي؟
سَيِّدِي العَظِيمُ لَقَدْ سَمِعْنَا أَنَّ هُنَالِكَ فَتًى اسْمُهُ إِبْرَاهِيمُ يَقُولُ إِنَّهُ يَعْبُدُ إِلَهًا وَاحِدًا
مَاذَا ! يَعْبُدُ إِلَهًا غَيْرِي أَحْضِرُوهُ هُنَا فِي الحَالِ





أنَا كَذَلِكَ أُحْيِي وأُمِيتُ ..
أيُّهَا الوَزِيرُ : أحْضِرْ لِي مِنَ السِّجْنِ رَجُلَيْنِ
مَحْكُومًا عَلَيْهِمَا بِالمَوْتِ



فأكُونُ بِذلِكَ أُحْيِي وأُمِيتُ ..
ألَيْسَ كَذلِكَ ؟



مَاذَا حَدَثَ لِسَيِّدِنَا العَظِيمِ؟ إنَّه لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَرُدَّ عَلَى إبْرَاهِيمَ.

يَاقَوْمُ إنَّه لا يَسْتَطِيعُ الرَّدَّ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي القَوْمَ الظَّالِمِينَ.



أَسْرِعْ قَبْلَ أَنْ يَرَانَا أَحَدٌ

مَنْ أَنْتُمْ ؟
وَمَاذَا تُرِيدَانِ ؟ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكُم
أَنْ تَكُونَا مِنَ الأَشْرَارِ

لا تَخَفْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ.

مَا أَرَدْنَا لَكَ سُوءًا أَوْشَرًّا.

جِئْنَا إِلَيْكَ حَتَّى تَحْكُمَ بَيْنَنَا
بِالعَدْلِ وَأَنْ تُرْشِدَنَا إِلَى
الحَقِّ فِي القَضِيَّةِ الَّتِي
اخْتَلَفْنَا فِيهَا.

وَمَا هِيَ قَضِيَّتُكُم؟

أخِي هٰذَا عِنْدَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ
نَعْجَةً يَقُومُ عَلَى رِعَايَتِهَا.

أمَّا أنَا
فَعِنْدِي نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ أرْعَاهَا

طَلَبَ مِنِّي أخِي أنْ
يَضُمَّ نَعْجَتِي إلَى نِعَاجِهِ بَعْدَ أنْ مَلأ
قَلْبَهُ حُبُّ التَّمَلُّكِ.



وَأَخَذَ يُلِحُّ عَلَيَّ فِي الطَّلَبِ حَتَّى غَلَبَنِي فِي جِدَالِهِ فَجِئْنَا إِلَيْكَ لِتَحْكُمَ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ.
إِنَّ أَخَاكَ قَدْ ظَلَمَكَ بِطَلَبِهِ هَذَا، وَهَذَا هُوَ شَأْنُ الشُّرَكَاءِ دَائِمًا يَظْلِمُ بَعْضُهُم بَعْضًا إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَعَلِمُوا أَنَّهُ يُحَاسِبُهُم عَلَى أَعْمَالِهِمْ وَهُمْ قَلِيلُونَ.
حَكَمَ «دَاوُدُ» عَلَيْهِ السَّلامُ بَيْنَهُمَا دُونَ أَنْ يَسْتَمِعَ إِلَى الرَّجُلِ الآخَرِ فَأَحَسَّ أَنَّهُ قَدْ تَعَجَّلَ فِي حُكْمِهِ فَظَلَمَ هَذَا الرَّجُلَ دُونَ بَيِّنَةٍ، فَخَرَّ سَاجِدًا لِلَّهِ – تَعَالَى – وَطَلَبَ مِنْهُ أَنْ يَغْفِرَ لَهُ سُبْحَانَهُ وَيَصْفَحَ عَنْهُ، فَتَقَبَّلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ.